

نظريات المعرفة الإدراكية

- نظرية التوازن المعرفي: هايدر فريز

- نظرية التوافق المعرفي: شارل اوسجود

- نظرية التنافر المعرفي: ليون فيستنجر

أولا - نظرية التوازن المعرفي: هايدر فريز 1946

في البداية نتطرق إلى نظرية التوازن المعرفي لصاحبها هايدر فريز ، هذه النظرية كانت بداياتها في مقال نشر له بعنوان: " الاتجاهات والمنظومة المعرفية" ، نتيجة هذه الدراسة جاءت نتيجة لمجموع بحوثه حول الاتجاهات النفسية للأفراد وكيفية تكوينها، تعديلها ، او تغييرها.

فالتوازن عند فريز هو وجود مواقف معينة تعمل فيها الوحدات الإدراكية أو العناصر المعرفية والتجارب الشخصية دون ضغط، بمعنى أنّ هناك توافقا وانسجاما بين الشخص وبين السلوك والمعتقدات والاتجاهات، وعليه فهذا التوازن هو حاجة ورغبة نفسية يسعى الفرد للحفاظ عليها.

وقدم في هذا السياق نموذجه المعروف: ألف له علاقة ايجابية بباء، باء له علاقة ايجابية بسين ، ألف له علاقة ايجابية بسين، أ + ب ، ب + س ، أ + س = علاقة ايجابية إذا العلاقة هنا ايجابية كلية، والعكس ألف له علاقة ايجابية بباء، باء له علاقة سلبية بسين، ألف له علاقة ايجابية بسين، أ + ب ، ب - س ، أ + س = علاقة سلبية إذا هنا يسعى إلى تعديل الاتجاه بقاء ليكون ايجابيا اتجاه س.

ووفق نظرية التوازن المعرفي هناك ثلاث حالات تعمل فيها الوحدات الإدراكية أو العناصر المعرفية:

1- وجود حالة توازن بين شخصين وحدث وموضوع معين واحتمال وجود موقف واحد وسلوك واحد اتجاه الموضوع ايجابي

2- تصادم الموضوع الجديد مع أحدهما وهنا يحدث الاختلال فيسعى كل منهما إلى تغيير أو تعديل السلوك الأصلي للآخر أو الثبات والبقاء على الاتجاه الأصلي.

3- عدم اتفاق الطرفين وهنا يحدث تحاشي الموضوع أو تجنبه رغبة في الحفاظ على التوازن.

وبالنسبة لمستويات التوازن هناك مستويان أساسيان:

أولاً: المستوى الفردي الذاتي: يعني إحداث توازن بين اتجاهات الفرد بحيث لا تتعارض ويتم ذلك من خلال فصل الاتجاهات المعارضة والاتجاهات المشابهة.

ثانياً : المستوى الثاني ويكون بين الأفراد: ففي سبيل الحفاظ على الانسجام بين أفراد الجماعة يسعى بعضهم بعضاً إلى إحداث التوازن من خلال تعديل أو تغيير الاتجاهات.